نداء عودة

"إيمرجن" وليد نحاس: بيانو الأحاسيس

في إسطوانة صادرة حديثاً، يعود المؤلّف الموسيقي اللبناني المغترب في كندا وليد نحاس الى آلة البيانو منفردة، تلك الآلة التي قام عليها تراث موسيقي كبير. يضع المؤلف إثنتي عشرة معزوفة تأخذنا إلى أحاسيسه كفنان يقود مستمعه إلى المعنى الذي يريده. فمعزوفة "قدر المهاجر" هي تعبير بلغة الموسيقى عن حزن ماض وأمل وأحلام تهرول نحو المجهول، هكذا تهرول أصابع وليد برشاقة ومقدرة على التصوير، لنكون أمام روحية موسيقي لبناني معجون بذاكرة مفعمة بالألم والغربة، وبالحب والخيال، متأثّرا بالأعمال الرومانسية الكلاسيكية، وبأساليب التعبير والتصوير التي أضافتها السينما على الموسيقى عبر العالم، كما يبدو واضحاً في معزوفة "أندريا" وأيضاً "أن ليميتيد جينيروستي" (كرم لامتناه)، و"فينغر تيبس"، وفي "فورغيفنيس" و"ويبنغ ويبونز". في هذه المعزوفة تحديداً يلاحظ المستمع كيف يصوّر بيانو وليد نحاس حالة عسكرية ما، بما فيها من رهبة وحذر ونظرة نحو المجهول، فـ "ويبنغ ويبونز" لا بدّ أنها تجسّد شيئاً مهماً من ذاكرة الحرب عند المؤلّف اللبناني المغترب، وقد استخدم فيها لغة موسيقية مختلفة استعملت كثيراً طبقات البايس لتعبّر عن قصدها الإنساني، أو لتأخذنا إلى وحيها الإنساني... ولعلّ هذا الروح الموسيقي ذا الشخصية الخاصّة في أعمال وليد نحّاس، يظهر للمستمع الرفيع الذوق دون أن ينحاز إلى مذاق كلاسيكي أو شبابي... من هنا فـ "إيمرجن" أسطوانة ذات قيمة خاصّة بما تحمله من وجدان وإجتهاد موسيقي لوليد نحاس، العازف الذي تميّزه مرونة تقنياته، والمؤلّف صاحب الخيال الخصب في الإبتكارات النغمية.